

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي أَنَّهُمْ يُشِيرُونَ بِأَيْدِيهِمْ إِذَا خَطَبُوا . وَالزَّبَّابُ شَيْءٌ مِنَ الزَّبَابِ يَطْهَرُ فِي صَامِغِي الْخَطَّابِ إِذَا زَبَّابٌ شَدَّ قَاهُ . وَإِلْقَاحُ الذَّخْلَةِ وَتَلْقِيحُهَا : لَقَّحُهَا وَهُوَ دَسُّ شِمْرَاحِ الْفُحَالِ فِي وَعَاءِ الطَّلَاعِ وَقَدْ تَقَدَّسَ وَهُوَ مَجَازٌ فَإِنَّ أَصْلَ اللَّقْحِ لِلْإِبِلِ . يُقَالُ : لَقَّحُوا زَخْلَهُمْ وَأَلْقَحُوا . وَجَاءَ نَا زَمْنُ اللَّقْحِ أَيِ التَّلْقِيحِ . وَقَدْ لَقَّحَتْ الذَّخِيلَ تَلْقِيحًا . وَمِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا : أَلْقَحَتْ الرِّيحُ الشَّجَرَ وَالسَّحَابَ وَنَحْوَهُ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَحْمِلُ فِيهِ لَوَاقِحٌ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَحْمِلُ الذُّدَى ثُمَّ تَمُجُّهُ فِي السَّحَابِ فَإِذَا اجْتَمَعَ فِي السَّحَابِ صَارَ مَطَرًا . وَقِيلَ : إِنَّ نَمَّا هِيَ مَلَقِحٌ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَوَاقِحٌ فَعَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ " قَالَ ابْنُ جَنِّي : قِيَاسُهُ مَلَقِحٌ لِأَنَّ الرِّيحَ تَلْقَحُ السَّحَابَ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَقَّحَتْ فَهِيَ لَاقِحٌ فَإِذَا لَقَّحَتْ فَزَكَتْ أَلْقَحَتْ السَّحَابَ فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا اكْتَفَى فِيهِ بِالسَّحَابِ عَنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَرَأَهَا حَمَزَةٌ لَوَاقِحٌ فَهُوَ بِيِّنٍ وَلَكِنْ يُقَالُ إِنَّ نَمَّا الرِّيحُ مُلْقِحَةٌ تُلْقِحُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ قِيلَ لَوَاقِحٌ ؟ فِي ذَلِكَ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ تَجَلُّدَ الرِّيحِ هِيَ الَّتِي تَلْقَحُ بِمُرُورِهَا عَلَى التُّرَابِ وَالْمَاءِ فَيَكُونُ فِيهَا اللَّقْحُ فَيُقَالُ : رِيحٌ لَاقِحٌ كَمَا يُقَالُ : نَاقَةٌ لَاقِحٌ وَيَشْهَدُ عَلَى لُكِّ أُنْثَى وَصَفَ رِيحَ الْعَذَابِ بِالْعَقِيمِ فَجَعَلَهَا عَقِيمًا إِذْ لَمْ تُلْقِحْ . وَالْوَجْهُ الْآخِرُ : وَصَفُهَا بِاللَّاقِحِ وَإِنْ كَانَتْ تُلْقِحُ كَمَا قِيلَ لِذَيْلٍ نَائِمٍ وَالنُّومُ فِيهِ وَسْرٌ كَاتِمٌ وَكَمَا قِيلَ الْمَبْرُورُ وَالْمَخْتومُ فَجَعَلَهُ مَبْرُورًا وَلَمْ يَقُلْ مُبْرَزًا فَجَازَ مَفْعُولٌ لِمُفْعَلٍ كَمَا جَازَ فَاعِلٌ لِمُفْعَلٍ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : رِيحٌ لَاقِحٌ أَيِ ذَاتِ لِقَاحٍ كَمَا يُقَالُ دَرَّهْمٌ وَازِنٌ أَيِ ذُو وَزْنٍ وَرَجُلٌ رَامِحٌ وَسَائِفٌ وَنَابِلٌ وَلَا يُقَالُ رَمَاحٌ وَلَا سَافٌ وَلَا نَبِيلٌ يَرَادُ ذُو سَيْفٍ وَذُو نَبِيلٍ وَذُو رُمُحٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ " أَيِ حَوَامِلَ جَعَلَ الرِّيحَ لَاقِحًا لِأَنَّهَا تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالسَّحَابَ وَتَقْلِبُهُ وَتَنْصَرِفُهُ ثُمَّ تَسْتَدِرُّهُ فَالرِّيحُ لَوَاقِحٌ أَيِ حَوَامِلٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجَرَّةَ : . حَتَّى سَلَاكَنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَاكٍ . . . مِنْ نَسَلٍ جَوَّابَةٍ الْآفَاقِ مِهْدَاجِ سَلَاكَنَ يَعْنِي الْأُتُنَ أَدْخَلْنَ شَوَاهِنَ أَيِ قَوَائِمَهُنَّ فِي مَسَاكٍ أَيِ فِيمَا صَارَ كَالْمَسَاكِ لِأَيْدِيهِمَا . ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنْ نَسَلِ رِيحٍ تَجُوبُ الْبِلَادَ . فَجَعَلَ الْمَاءَ لِلرِّيحِ كَالْوَلَدِ لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ . وَمِمَّا يَحْكِقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ "

الرِّيحُ يَاحَ بِشُرِّهِ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَبَتْ سَحَابًا ثِقَالًا " أَيْ
حَمَلَتْ . فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون لاقحٌ بمعنى ذي لاقح ولكنّها تحمل
السحابَ في الماء . قال الجوهريُّ رِيَّاحٌ لَوَاقِحٌ ولا يُقَالُ مَلَّاقِحٌ وهو من النوادر
وقد قيل : الأصل فيه مُلَّقِحَةٌ ولكنها لا تُلَّقِحُ إِلَّا وهي في نفسها لاقحٌ كأنَّ
الرِّيحَ لَقَّحَتْ بخير فإذا أنشأت السحابَ وفيها خيرٌ وصلَّ ذلك إليه . قال ابن
سيده : وريحٌ لاقِحٌ على النسب تُلَقِّحُ الشجرُ عنها كما قالوا في ضدِّه : عَقِيمٌ .
وحرَّبٌ لاقِحٌ على المثل بالأُنثى الحامل . وقال الأَعشى .
إِذَا شَمَّرَتْ بِالنَّاسِ شَهْبَاءٌ لاقِحٌ ... عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهُا وَأَظْلَمَتْ يَقَالُ
هَمَزَتُهُ بِنَابٍ أَيْ عَضَّتْهُ وَمِنَ الْمَجَازِ : يَقَالُ لِلنَّخْلَةِ : الْوَاحِدَةُ : لَقَّحَتْ
بِالتخفيف . واستلَّ لَقَّحَتْ النِّخْلَةَ أَيْ أَنْ لَهَا أَنْ تُلَاقِحَ . و في الأساس : ومن
المجاز رَجُلٌ مُلَّقِحٌ كَمُعْطَمٍ أَيْ مُجَرَّبٌ مَنْقَعٌ مُهذَّبٌ . وشَقَّيْحٌ لَقَّيْحٌ إِتْبَاعٌ
وقد تقدّم . ومما يستدرك عليه : نِعْمَ الْمِنْحَةُ اللَّيْقِحَةُ وهي الذَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ
العُهدِ بِالنِّتَاجِ . وَاللَّيْقِحُ : إِنْ بَاتَ الْأَرْضِينَ الْمَجْدِبَةَ قَالَ يَصِفُ سَحَابًا : .
لَقَّيْحَ الْعِشْجَافِ لَهُ لِسَابِعٌ سَبْعَةٌ ... فَشَرَّ بِنَ بَعْدَ تَحَلُّؤِ فَرَوَيْنَا